تفسير السعدى

أَفْمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّ بِّهِ فَوْيلُ لِّلْقَاسِيةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولِئِكَ فِي ضَلالٍ مُثْبِينٍ

أي: أفيستوي من شرح الله صدره للإسلام، فاتسع لتلقي أحكام الله والعمل بها، منشرحا قرير العين، على بصيرة من أمره، وهو المراد بقوله: { فَهُو عَلَى نُورٍ مِنْ رَدِّهِ } كمن ليس كذلك، بدليل قوله: { فَوْيْلُ لِلْقَاسِيةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ } أي: لا تلين لكتابه، ولا تتذكر آياته، ولا تطمئن بذكره، بل هي معرضة عن ربها، ملتفتة إلى غيره، فهؤلاء لهم الويل الشديد، والشر الكبير. { أُولِئكَ فِي ضَلالٍ مُبينٍ } وأي ضلال أعظم من ضلال من أعرض عن وليه؟ ومن كل السعادة في الإقبال عليه، وقسا قلبه عن ذكره، وأقبل على كل ما يضره؟"